

السنة السادسة

العدد ٣٠٥

الكفيل



الجمهورية العراقية

الخميس ١٥ جمادى الآخرة ١٤٣٢ هـ ١٩ أيار ٢٠١١ م

أسبوعية ثقافية تصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشر في الكلية العلمية المقدسة





﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة/ ٦٣

﴿وَإِذْ﴾ الواو هنا عاطفة عطفَت هذه الآية على ما تقدم كأنه قال: واذكروا يا بني إسرائيل ﴿إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ والميثاق: الوثيقة، وهي إمام يمين، وإمام بعهد وغير ذلك من الوثائق، والميثاق الذي أخذه الله هو الذي ذكره في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ البقرة/ ٨٣، وأما بشأن كيفية رفع جبل الطور في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ فقول: حَدَّثَ هذا حين رجع موسى من الطور، فأتى بالألواح، فقال لقومه: جئتمكم بالألواح وفيها التوراة والحلال والحرام فاعملوا بها. فلما وقفوا على ما فيها من الأحكام والحدود والتشديد في العبادة أبوا أن يقبلوا ذلك وأن يتمسكوا به وأن يعملوا بما فيه.

فأرسل الله عز وجل الملائكة حتى رفعوا الجبل فوق رؤوسهم، فقال موسى ﷺ: إن قبلتم ما آتيتكم به وإلا أرسلوا الجبل عليكم، فأخذوا التوراة وسجدوا لله تعالى ملاحظين الجبل أي وهم ينظرون إلى الجبل من طرف خفي، فلهذا صار اليهود يسجدون على أحد شقي وجوههم.

وقوله: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ أي قلنا لهم: خذوا ما آتيناكم بجد يعني ما ألزمنكم من أحكام كتابنا وفرائضه فاقبلوه باجتهد منكم في أوانه من غير تقصير ولا توان، واجعلوا التوراة دوماً نصب أعينكم ﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ أي ما في الكتاب من العهود والمواثيق التي أخذناها عليكم، بالعمل بما فيه ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ أي تتقوا ربكم فتخافوا عقابه بتركم العمل به إذا ذكرتم ما أخذ عليكم فيه من مواثيق.

وَصَيَّيْتُ هَذِهِ عَبَّاسُ أَنْتَ لَهَا حُزَامُ ظَهْرُهُ وَأَسْنَدُهُ يَأْمَلِي بُنْيَ جَعْفَرُ وَعَبْدُ اللَّهِ يَتَّبِعُكُمْ اللَّهُ اللَّهُ يَا أُمُّ الْبَنِينَ فَهَلْ تَمْسُكِي جَاءَكَ النَّاعِي بِفَاجِعَةٍ (يَا أَهْلَ لَا يَتْرَبُ لِمَقَامَ لَكُمْ بِهَا) سَأَلَتْهُ عَنْ حُسَيْنٍ وَالدُّمُوعُ جَرَتْ قَالَتْ سَأَلْتُكَ عَنْ أَبْنَائِي يَارْجُلًا قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ الْعَبَّاسُ فَهُوَ هُوَ هُوَ إِلَى الْأَرْضِ طِفْلاً وَهِيَ تَحْمِلُهُ قَالَ الْحُسَيْنُ ذَبِحَ أَغْدَهَا وَقَعَتْ يَأْتُورَعْنِي وَيَاغُوثَاهُ يَا كِيدِي يَاوَيْلَتَاهُ فَكَيْفَ الدَّارَاسْكُنْهَا جَاءَتْ إِلَى زَيْنَبٍ وَالْحَزَنُ يَحْنَقُهَا أُمُّ الْبَنِينَ عَدَتْ أُمُّ الْأَنِينِ لَهَا تَأْتِي الْبَقِيعُ وَتَحْثُوثُوهِي بَاكِئَةً تَبْكِي وَيَبْكِي لَهَا مَن مَّرِيرَتُهَا أُمُّ الْكَرَامَاتِ مَن ضَحَى بِكَوْكِبَةٍ إِلَى جَنَانٍ وَفِيهَا الْخَالِدُونَ هُمُ أَلْفُ السَّلَامِ عَلَيْكَ كُلَّمَا طَلَعْتَ هَذِي كَرَامَاتِكَ الْمُثَلَّى لَهَا سِمَةٌ أُمُّ الْمُرَادِ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنْتَ لَهُمْ يُقْدَمُونَ نَذُورًا وَهِيَ وَاصِلَةٌ لَابْنِ بِنْتِ نَبِيِّ اللَّهِ يَسْبَعُ فِي يَوْمٍ مِّنْ عَاهِدِهِ النَّصْرَ فَامْتَنَعُوا عُنْمَانُ هَالِابَيْي الضَّمِيمِ فَاتَّبَعُوا بِجُودٍ مِثْلَكَ مَتَمَّا شِيعَ أَوْشَعُ بِهَا النَّبِيُّونَ وَالْأَمْلَاكُ قَدْ فُجِعُوا قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَكُلُّ النَّاسِ قَدْ هَرِعُوا فَقَالَ أَبْنَاءُكَ يَا أُمُّ قَدْ صُرِعُوا هَلْ الْحُسَيْنُ سَلِيمًا قَلْبِي يَنْقَطِعُ يَدَاهُ مَقْطُوعَتَانِ وَهُوَ مُنْصَرِعُ كَادَتْ عَلَى وَجْهِهَا مِنْ رَوْعِهَا تَقَعُ مُغْمَى عَلَيْهَا وَصَاحَتْ بِشَسَ مَا صَنَعُوا فِدَاكَ نَفْسِي وَقَلْبِي فَوْقَ مَا يَسْعُ دَمٌ وَدَمْعٌ وَأَحْشَائِي لَهُ قُطْعُ وَتَلَطَّطُ الْوَجْهَ ضَجَّ الْوَيْلُ وَالْهَلْعُ تَحِيبُهَا وَبَكَاهُ السَّيْسُ يَنْقَطِعُ أَنْيُنْهَا فِي بَقْعِ الْأَرْضِ يَنْسَمِعُ أَنْيُنْهَا عِنْدَ بِنْتِ نَبِيِّ اللَّهِ يُرْتَفَعُ أَبْنَاءُكَ شُهَدَاءِ الطِّفْلِ قَدْ رُفِعُوا وَقَاتِلِيهِمْ بِنَارِ اللَّهِ يَنْصَرِعُوا شَمْسٌ وَغَابَتْ وَنُورُ الْبَدْرِ يَنْدَلِعُ مِنَ الْإِلَهِ وَهَذَا الْجَاهُ مُتَّسِعُ مَاخَابُوا يَوْمًا وَفِي دَعْوَاتِهِمْ شَرِعُوا إِلَيْكَ لِأَنَّ لَا مَلَأُوا وَلَا أَنْقَطَعُوا



ولادة الزهراء عليها السلام

روى طائفة من علماء الشيعة أنَّ الزهراء عليها السلام وُلدت بعد البعثة بخمس سنوات، ونصَّ بعضهم على ولادتها بعد البعثة بخمس سنوات وقرش تبني البيت، واختار بعضهم - كالشيخ المفيد في حداثق الرياض والكفعمي - أنَّ ولادتها عليها السلام كانت في سنة اثنتين من المبعث .

وروى الشيخ الكليني عن الإمام زين العابدين عليه السلام (في حديث طويل)، قال: لم يولد لرسول الله صلى الله عليه وآله على فطرة الإسلام إلا فاطمة عليها السلام بينما روى طائفة من علماء السنة أنها عليها السلام ولدت قبل البعثة بخمس سنوات وقرش تبني البيت ونصَّ بعضهم على أنَّ فاطمة عليها السلام ولدت في سنة احدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله، أي بعد البعثة بسنة واحدة .

يُرجح ولادة الزهراء عليها السلام بعد البعثة

هناك طائفة من الروايات المتكاثرة والحقائق التاريخية المسلمة التي ترجَّح كونَ الزهراء عليها السلام وُلدت بعد البعثة وليس قبلها، منها:

أ - الروايات الكثيرة التي نقلها علماء المسلمين على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم، التي تنصَّ على أنَّ فاطمة عليها السلام وُلدت بعد الإسرائ، من ثمر من ثمار الجنة تناوله النبي صلى الله عليه وآله فاستحال نطفة في صلبه.

ب - الروايات الكثيرة التي نقلها علماء المسلمين، التي تنصَّ على أنَّ فاطمة عليها السلام حوراء آدمية.

ج - الروايات التي نقلها علماء المسلمين التي نصَّت على أنَّ تسمية فاطمة عليها السلام كانت من قبل الله تعالى، مما يؤيد كونَ ولادتها بعد بعثة النبي صلى الله عليه وآله، إذ كيف يُسمِّيها الله تعالى وهو لم يبعث نبيَّه بعد ولم يُهبط عليه ملائكته؟!

د - الروايات التي ورد فيها قصَّة حمل السيِّدة خديجة بفاطمة الزهراء عليهما السلام، وجاء فيها أنَّ الزهراء عليها السلام كانت تُحدِّث أمَّها وهي جنين في بطنها وتؤنسها، وأنَّ أربع نسوة هبطن على خديجة عند ولادتها فتولين أمرها، وأنَّ تلكم النسوة كنَّ: حواء سيِّدة البشر، ومريم ابنة عمران، وأسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وكلَّمن أخت النبي موسى عليه السلام.

ز - الروايات التي نصَّت على عُمر الزهراء عليها السلام عند زواجها في السنة الثانية للهجرة، وذكرت أنَّ عمرها الشريف كان يومذاك ١٥ سنة وخمسة أشهر ونصف، وهو يتعارض مع كونها وُلدت قبل البعثة بخمس سنين.

ح - طائفة من الروايات التي أرَّخت لبناء البيت الحرام، حيث أرَّخ بعضها بناء البيت بأنَّه سنة ١٥ بعد عام الفيل (وعُمر النبي صلى الله عليه وآله يومذاك ١٥ سنة فقط)، وأرَّخ بعضها له بأنَّه تزوج بعد عام الفيل بخمس وعشرين سنة.

العشرون من جمادى الآخرة

من السنة الخامسة من البعثة النبوية ولدت بضعة المختار وأم الائمة الاطهار، التي خصها الله عز وجل بالعصمة وطهرها من الرجز وفضلها على نساء العالمين ، أم السطين الحسن والحسين السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

الثاني والعشرون من جمادى الآخرة

من سنة ١٣ للهجرة توفي الخليفة الاول أبو بكر بن أبي قحافة واسمه عبدالله بن عثمان بن عامر ، وأخلف بعده عمر بن الخطاب.

الثالث والعشرون من جمادى الآخرة

من سنة ٦٦ للهجرة توفي المحقق الحلي جعفر بن الحسن الهذلي صاحب كتاب شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام وغيره من المؤلفات الرائقة ، وقيل أنه توفي

الرابع والعشرون من جمادى الآخرة

وفي مسائه: من سنة ٧٧١ للهجرة توفي نجل العلامة الحلي فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف الحلي صاحب كتاب ايضاح الفوائد في شرحالقواعد.

التاسع والعشرون من جمادى الآخرة

من سنة ١٢٦ للهجرة قتل الخليفة الاموي الوليد بن يزيد بن عبدالملك في حرب دارت بينه وبين عمه يزيد بن الوليد.

الثلاثون من جمادى الآخرة

من سنة ١٩٨ للهجرة توفي في مكة سفيان بن عيينة الهلالي وهو من أصحاب الامام الصادق عليه السلام.



الاستفتاءات الشرعية الموافقة لرأي المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال: لي أخت مخطوبة وباقي لها أيام كي تتزوج ولكن هي تريد ارتداء الحجاب في الزواج ولكن زوجها غير موافق على ذلك فما حكم ذلك؟
الجواب: لا يجوز لها أن تطيع زوجها في ذلك فإن أطاعت فالذنب عليها.

السؤال: ما حدود حجاب اليدين من غير الكفين؟

الجواب: يجب ستر ما عدا الكفين إلى المعصم.

السؤال: ما حكم لبس العباءة التي فيها زخارف ونقوش وبعضها تحتوي على ألوان

الحجاب

الجزء الأول

زاهية ؟

الجواب: لا يجوز لبسها أمام الرجال الأجانب .

السؤال: هل يجوز للزوجة أن تتحجب عن حميها؟

الجواب: يجب أن تتحجب فاخو الزوج كغيره من الرجال الأجانب.

السؤال: امرأة ملتزمة بالحجاب الشرعي ، ولكن زوجها يمنعها من ذلك ، ويخيرها بين خلع الحجاب والطلاق ؟

الجواب: ليس لها أن تخلع حجابها وإن انحرف أمرها إلى الطلاق.

السؤال: اعتاد العدد الغفير من المسلمات المحجبات على كشف ذقونهن ، وشيء مما تحت الذقن ، وستر الرقبة ، فهل يجوز لهن ذلك؟ وما هو حد الوجه الذي يجوز كشفه ، وهل منه الأذنان؟

الجواب: الوجه لا يشمل الأذنين ، فيجب سترهما ، وأما المقدار الذي يرى من الذقن وما تحته عند الاختمار على الوجه المتعارف ، فيلحقه حكم الوجه.

السؤال: هل يجوز للزوج أن يمنع الزوجة وبناته من ارتداء الحجاب؟

الجواب: لا يجوز لأحد منعهم من ذلك ولا يجوز لهن اطاعة احد في ذلك .

السؤال: ما هي حدود الحجاب الشرعي؟

الجواب: الواجب على المرأة أن تستر كل جسمها عن الأجنبي إلا الوجه والكفين من دون تزيين ويجب أن لا يعد اللباس من الزينة وان لا يبرز مفاتن المرأة.

السؤال: ما حكم لبس

الملابس من غير العباءة

أثناء الدوام؟

الجواب: يجوز إذا كان محتشما لا تبرز معه مفاتن المرأة ولا تعد من الزينة.

السؤال: هل يجوز رؤية الولد المصاب بتخلف عقلي لغير محارمه بغير حجاب (عمر الولد ١٧)؟

الجواب: لا يجوز لهن إلقاء الحجاب أمامه إلا إذا لم يكن مميزاً.

السؤال: ما حكم والد يطلب من أخته لبس (البوشية) مع العلم بأن البنت تقلد من لا يرى إشكال في إظهار الوجه أمام الأجنبي؟

الجواب: لا يجوز مخالفة الأب إذا كانت موجبة لتأذيه الناشئ من شفقتة عليه .

السؤال: هل يجب على المرأة تغطية وجهها عن الأجانب؟

الجواب: لا يجب إلا إذا كان الإبداء بداعي إيقاع الرجل في النظر المحرم أو كان مع خوف الوقوع في الحرام جراء ذلك .

السؤال: هل يجب على المرأة لبس الجوارب وما هو حكم إظهار المرأة قدمها بالجوارب الشفافة؟

الجواب: يجب ولا يجوز لها إظهار بشرة الرجل .

آية المتعة لم تنسخ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ (٣).

وذلك في بداية خلافة عمر ثم حرّمها عمر بن الخطاب، ولم يكتف عمر ابن الخطاب في تحريم المتعة بل شرّع إقامة الحد على كل من تمتع من المسلمين، فقد روى مسلم بسنده عن: «عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَأْمُرُ بِالْمُتْعَةِ وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَنْهَى عَنْهَا قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ عَلَى يَدَيَّ دَارَ الْحَدِيثِ تَمْتَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَحِلُّ لِرَسُولِهِ مَا شَاءَ بِمَا شَاءَ وَإِنَّ الْقُرْآنَ قَدْ نَزَلَ مَنَازِلَهُ فَأَتَوْا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لَهَّ كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ وَأَبْتُوا (يعني: اقطعوا) نِكَاحَ هَذِهِ النِّسَاءِ فَلَنْ أَوْتَى بَرَجُلٍ نِكَاحَ امْرَأَةٍ إِلَى أَجَلٍ إِلَّا رَجَمْتُهُ بِالْحِجَارَةِ (٤).

وروى البيهقي بسنده:

«عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ: إِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَةِ وَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَأْمُرُ بِهَا. قَالَ: عَلَى يَدَيَّ جَرَى الْحَدِيثُ تَمْتَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ خُطِبَ النَّاسَ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَذَا الرَّسُولُ وَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هَذَا الْقُرْآنُ وَإِنَّهُمَا كَانَتَا مُتْعَتَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَنْهَى عَنْهُمَا وَأَعَاقِبُ عَلَيْهِمَا إِحْدَاهُمَا مُتْعَةُ النِّسَاءِ وَلَا أَقْدِرُ عَلَى رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً إِلَى أَجَلٍ إِلَّا عَيَّبْتُهُ فِي الْحِجَارَةِ وَالْآخَرَى مُتْعَةُ الْحَجِّ أَفْضَلُوا حَجَّكُمْ مِنْ عُمْرَتِكُمْ فَإِنَّهُ أَمَّ حَجَّكُمْ وَأَمَّ لِعُمْرَتِكُمْ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ هَمَّامٍ (٥).

فهذه الأحاديث التي رواها مسلم في صحيحه تثبت أن الصحابة تمتعوا في عهد رسول الله ﷺ ووفي خلافة أبي بكر وفي خلافة عمر بن الخطاب ولم يمنعها إلا عمر بن الخطاب، فالمنع لم ينزله الله تعالى في القرآن الكريم، ولم ينه عنه الرسول ﷺ، وإنما نهى عنها عمر بن الخطاب!! فتركوا المتعة خوفاً من رجم عمر.

وما استمرار الصحابة على التمتع قبل نهى عمر إلا لعلمهم بأن آية المتعة لم تُنسخ، ولم يرد فيها تحريم من الله تعالى ورسوله ﷺ، فتمتعهم في حياة رسول الله ﷺ وبعد مماته خير دليل على حليّة المتعة وعدم نسخها.

هذا وسنذكر في الحلقة القادمة المزيد من هذه الأحاديث التي تثبت أن المنع صدر من عمر بن الخطاب أيام خلافته.

(١) صحيح مسلم: ٥٦٤ (كتاب النكاح/باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيض ثم نسخ ثم أبيض ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة- ج. ١٦- (١٤٠٥))، مؤسسة المختار، القاهرة- مصر، ط. الأولى؛ ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

(٢) نفس المصدر السابق: ٥٦٤ (ج. ١٧- (١٤٠٥))

(٣) نفس المصدر السابق: ٥٦٤ (ج. ١٥- (١٤٠٥))، كتاب النكاح.

(٤) نفس المصدر السابق: ٤٩٢ (كتاب الحج/باب في المتعة بالبحر والعمرة- ج. ١٤٥- (١٢١٧)).

(٥) السنن الكبرى للبيهقي: ٤٩٠/١ (باب نكاح المتعة/ ١٤٥٠٦)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط. ١٤٢٥هـ- ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

ذكرنا في الحلقة السابقة شبهة ابن تيمية في تحريم المتعة وفي نسخ آية المتعة، ومن جملة الردود التي ذكرناها قول علي بن أبي طالب عليه السلام في عدم نسخ آية المتعة، وأن رسول الله ﷺ لم يحرمها، وصدر المنع عن عمر بن الخطاب أيام خلافته، ونذكر هنا قول جابر بن عبد الله الأنصاري الذي يثبت عدم نسخ آية المتعة، وكعادتنا نلتزم بالاستشهاد بكتب السنة كي تكون الحجة أبلغ على ابن تيمية وأتباعه.

قول جابر بن عبد الله الأنصاري

لقد وردت عدة روايات صحيحة تفيد شهادة الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري على عدم حرمة المتعة، ومن هذه الروايات:

ما رواه مسلم في صحيحه بإسناده عن:

«ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ كُنَّا نَسْتَمْتِعُ بِالْقَبْصَةِ مِنَ التَّمْرِ وَالدَّقِيقِ الْيَوْمَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ حَتَّى نَهَى عَنْهُ عُمَرُ فِي شَأْنِ عُمَرُو بْنِ حُرَيْثٍ (١).

ففي هذا الحديث يصرح هذا الصحابي الجليل بأن التحريم في المتعة صدر من عمر بن الخطاب، ومفهومه أن آية المتعة لم تُنسخ كما يزعم ابن تيمية وأتباعه، فإذا كانت آية المتعة منسوخة لما استمتع الصحابة، ومنهم جابر بن عبد الله الأنصاري على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر.

وبعد أن مات عمر بن الخطاب كان

بعض المسلمين يأتون إلى جابر بن

عبد الله يستفتونه في المتعة، ويظهر

هذا جلياً من رواية مسلم بسنده:

«عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَأَتَاهُ أَتَ فَقَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ اخْتَلَفَا فِي الْمُتْعَتَيْنِ (يعني متعة الحج وزواج المتعة)، فَقَالَ جَابِرٌ: فَعَلْنَا هُمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ نَهَانَا عَنْهُمَا عُمَرُ فَلَمْ نَعُدْ لَهُمَا (٢).

فعبد الله بن الزبير كان يقلد عمر

بن الخطاب في التحريم، والسبب

في ذلك لأنه لم يُرافق رسول

الله ﷺ ولم يحفظ منه لأنه كان

طفلاً آنذاك، ولما توفي النبي ﷺ كان

عمر عبد الله بن الزبير ثمان سنين وأربعة أشهر، وهذا العمر غير كاف لمصاحبة الرسول ﷺ، والأخذ منه بخلاف ابن عباس الذي صاحب الرسول ﷺ وسمع منه.

وأما جابر بن عبد الله الأنصاري فهو أكبر سنّاً من ابن عباس، لأن جابر جاهد مع رسول الله ﷺ وشهد المشاهد كلها معه، لهذا كان كثير من المسلمين الذين لم يشافهوا رسول الله ﷺ، ولم يسمعوا منه، يأتون إلى

جابر بن عبد الله الأنصاري يستفتونه في الأحكام الشرعية التي منها المتعة، ومن شواهد استفتاء المسلمين لجابر ما رواه مسلم بسنده عن:

«ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ قَالَ عَطَاءٌ قَدِمَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُعْتَمِراً فَجِئْنَاهُ فِي مَنْزِلِهِ فَسَأَلَهُ الْقَوْمُ عَنْ أَشْيَاءَ ثُمَّ ذَكَرُوا الْمُتْعَةَ فَقَالَ: نَعَمْ اسْتَمْتَعْنَا عَلَى عَهْدِ

كيف نتعامل مع العاصين

ذنبه) -فهو إما قد زنا ، أو نظر نظرة محرمة- ، (وطهر قلبه) -لأن القلب إذا صار طاهراً ، انصرف عن كل حرام ، وانطلق تلقائياً نحو الطاعة- ، ولم يكتف رسول الله (ص) بذلك ، بل دعا له بتحسين الفرج -أي بالزواج- بأن قال : (وحصّن فرجه).

- إذن ، إن علينا أن نتأسى بالرسول الأكرم (ص) في أسلوب إصلاح المنحرفين ونتقن هذه الخطوات :

- × الأولى : الحلم والسكوت.
- × الثانية : الدنو البدني وتحسيسه بالحنان الأبوي.
- × الثالثة : التحريك العقلي والعاطفي والوجداني.
- × الرابعة : التوسل بالله عزوجل .. فإن القلوب بين إصبعين من

- إن القرآن الكريم دعانا للتشبه بالنبي (ص) بأن قال : ﴿ولكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ ، وهذا خطاب عام للرجال والنساء.. فإن كنا لا نستطيع بلوغ القمة ، فلماذا لا نحاول الصعود إلى ما يقرب منها ، ونخرج من هذه الوديان السحيقة : (وادي الشهوات ، والغضب ، والوهم ، والشك ، والتذبذب ..)؟ لماذا لا نحاول التشبه بالنبي الأكرم (ص) في سلوكه اليومي ، وفي تعامله مع أصحابه ، ومع زوجاته ، ومع العاصين من أمته ..؟ فإنه في هذه الأيام لا يخلو أحد من معايشرة سلبية في المنزل ، أو في العمل ، أو مع الأهل والأقارب .. فهل هو يحسن التعامل مع هؤلاء ..؟ هل حاول مرة استنقاذ أحدهم من الوحل الذي هو فيه ، دون أن يتسبب له في أذى ..؟ إذ ترى البعض يريد أن يصلح ، ولكنه يزيد الأمر سوءاً !.. إذن ، الأمر يحتاج إلى ثقافة

وإلى فقه ، حتى نحسن التعامل مع العصاة في هذه الأمة.. ورد في حديث عن النبي (ص) لو أننا تدبرناه وفقهناه ووصلنا إلى غوره ؛ لكفانا في تعاملنا مع المنحرفين :

جاء شاب إلى النبي (ص) فسأله سؤالاً ، هذا السؤال لو أنه عرض على أي أحد مثالكان الجواب إما الزجر

أو الضرب بل الطرد ، لقد كان سؤاله أن يجوز له الرسول (ص) الزنا ، قال -ما مضمونه-: (أتأذن لي يا رسول الله بالزنا) ؟.. ، والصحابة أغلظوا عليه ، بينما الرسول (ص) -وهو الأب الشفيق لهذه الأمة- أدناه منه ، ولو شاء أعطاه مالا وزوجه ، إلا أنه حاول أن يدخل إلى أعماقه ، ليثير فيه روح اليقظة وروح المسؤولية والاهتمام بالمجتمع ، قال له : (أتحب أن يزني بأهلك ، أو أختك ، أو بنتك ، أو خالتك ، أو عمتك) ؟.. فكان الشاب في كل مرة يجيب -ما مضمونه-: (لا ، يا رسول الله) ثم قال له النبي (ص) -ما مضمونه-: (كل الناس كذلك) .. إن النبي (ص) أراد أن يفهمه بأن هذه الفتاة التي في الشارع جزء من المجتمع ، وإذا أنت هدمت عموداً ، وفعل الآخرون ما فعلت ، فإن هذا المجتمع لن تقوم له قائمة وسينهار.. ثم بعد ذلك وضع النبي (ص) يده على صدره وقال : (اللهم اغفر

أصابع الرحمن ، فالذي حول نار إبراهيم إلى برد وسلام ، كذلك يحول القلوب المشتعلة نارا إلى برد وسلام ، ويربط على قلوبهم ويزيدهم هدى.. وقد ورد أن موسى (ع) أراد أن يعرف المقياس في الدعاء ، فسأل الله عزوجل هل ندعو في الأمور الكبيرة فحسب ، فجاءه النداء : (يا موسى !.. سلني كل ما تحتاج إليه حتى علف شاتك ، وملح عجنيك) .. نعم ، هكذا الرب يريد منا أن تتوسل به في كل صغيرة وكبيرة.

- أخيراً : إن المؤمن عليه أن يحذر في تعامله مع الآخرين ، ويجنب نفسه القيام بأي حركة كاسرة لنفس أي كان : أم أو زوجة أو أخت ، أو خادمة ... ؛ وإلا فإن الرب له بالمرصاد ، وسيتلى بقساوة في القلب ، أو حرمان في الرزق ، أو سقم في البدن ..



كيف نتعامل مع ذريتنا

الحلقة الثانية



مقومات الحياة بين الجنسين

الحلقة الثالثة

منافذ الشيطان إلى قلب بني آدم:

ثانيا: مسألة الهروب: إن قضايا الهروب من المنزل، والعقد خارج البلاد، ثم الرجوع بالعريس رغم أنف الأبوين.. هذه قضايا متكررة.. وقد يكون للأب عنوان اجتماعي رسالي، وله تاريخ في خدمة الدين والشرعية، وقد تكون الأم ممن تقيم عزاء أهل البيت.. وإذا بهما في ليلة واحدة، يسقطا في المجتمع، ويقول الناس: لو كانت هذه الأم مربية، ولو كان الرجل مربية، لما خرجت ابنته بهذه الكيفية.. إنه سقوط في الدنيا، وسقوط في الآخرة.. والشيطان شيطان بكل معنى الكلمة، إذا أراد أن يوقع الإنسان في الرذيلة الكبرى، فإنه من الطبيعي أن لا يأتيه بعنوان تلك الرذيلة، وإنما هنالك المراحل المتدرجة في هذا المجال.

- إن على الزوجة أن تكون واقعية، فتتدارك البقية الباقية في العش الزوجي.. هب أن الزوج لا أمل فيه، وأنه بنى على أن يستمر في طريق المنكر.. فإن على الأخت أن تبقى البقية الباقية من أولادها من هذا العش الزوجي، الذي انهار نصفه.. مثلاً: لو أن هنالك زلزالاً ضرب البيت، وانهارت بعض غرف المنزل، فإذا كان هناك بديل، فإن المرأة تنتقل إلى منزل آخر.. وإذا لم يكن هناك بديل، تلملم أثاثها وأولادها للسكن في الجانب المبني من المنزل.. وكذلك فلو أن الرجل انهار وانحرف، فلتعتبره مات وهو حي.. وبالتالي، عليها أن تعتبر نفسها أرملة هذا الرجل، وعليها أن ترضى بالأمر الواقع (إذا لم يكن ما تريد، فأرد ما يكون)!!



وأما ما هو الشائع في تعامل عامة الناس مع أولادهم من السيطرة على أبدانهم: ضرباً، وحبساً، الخ... فإن حقيقة الحال أن هذه الحركات لا ترتبط بالخارطة الباطنية، حيث أن الخارطة لا تتغير عندما تصفع طفلاً على خده.. فما ارتباط ذلك بترتيب تغيير جوهره؟.. وعليه، فإننا نعتقد أن الحركات التأديبية البدنية في كثير من الأوقات -في العنوان الأولي- تزيد الخارطة الباطنية تعقيداً، وتعمل حائلاً، وتبني جداراً سميكاً بين المربي وبين المربي.. فلا يملك الإنسان أدوات التحكم في الباطن، وخاصة أن هذا الولد سيكبر، وسيبلغ، وسيخرج من المنزل.. وعندئذ لا سلطان على جسمه، ولا سلطان على روحه.. فالأبوان يفقدان السيطرة الكاملة، كما هو الملاحظ هذه الأيام من صور الاستقلالية الكاملة، وحتى بالنسبة إلى البنات بالنسبة للوالدين.

ما هو البديل عن مسألة السيطرة البدنية على الولد؟..

أولاً: السيطرة النفسية: فتارة بالإعراض، إذا كان الأب حكيماً، وقد فرض احترامه في بواطن من يتعامل معهم.. فمن المعروف أن الإعراض -إعراض الحبيب عمن يحبه- قاتل، فالزوج الصالح عندما يفهم زوجته بزاوية عينيه أنه معرض، وأنه مشمئز، فإن هذا يؤثر في أعماقها وفي خريطتها الباطنية، بما لا يقاس برفع صوته ومد يده.. ولهذا عندما كان المسلمون يراقبون حركات وجه النبي، كانوا يعرفون كراهته للشيء من خلال إعراض وجهه، وحركات وسماء وجهه المبارك.

ثانياً: عنصر التشجيع: فليعلم الصبي أو الزوجة (المربي) أن هنالك فرقاً بين الحسن والشر، وبين الصالح والطالح.. فالطالح فيه إعراض، والصالح فيه تشجيع وتقريب.. فإن في بعض الأوقات قبله المربي لمن يريه، هذه القبلة في مقابل جوائز مادية قيمة.. ومن هنا جعلت الشريعة قبله الولد من صور العبادة التي يؤجر عليها الإنسان، رغم أنها حركة فطرية.

السؤال الأول:

– اذكر بعض آداب زيارة المعصومين عليهم السلام ؟

السؤال الثاني:

– لماذا كان الطريق الوحيد لسعادة الإنسان في طاعة الله عز وجل ؟

السؤال الثالث:

– ماذا يكسب الإنسان إذا صفح عن شخص من أرحامه ووصله ؟

الاجابة موجودة أدناه



لقد تبين أن الجنين في بطن أمه ينشأ من بويضة ملقحة بالنطفة المذكورة، وبعد عدة أسابيع من النمو يبدأ العظم بالتشكل ثم يُغلف هذا العظم باللحم تدريجياً، ومع أن العملية معقدة جداً إلا أنه لا يمكن للحم التشكل قبل العظام، ولذلك قال تعالى: (وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا) البقرة: ٢٥٩. أي أن العظام تُخلق أولاً ثم تُكسى باللحم والعضلات، ولو سألنا أي طبيب اليوم سيقول إن عظام الجنين تُخلق قبل عضلاته، أليس الله تعالى هو من أخبر سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم بهذه الحقيقة الطبية؟

هل تعلم

هل تعلم: أن غزال الشمواء يستطيع الوقوف على قوائمه الأربع في رقعة لا تتجاوز مساحتها مساحة سطح ليرة معدنية

هل تعلم: أن مياه البحر هي أقرب المواد كيمياوياً في تركيبها إلى دم الإنسان
هل تعلم: أن الضفدع لا رقبة له لذلك فهو غير قادر على تدوير رأسه ولا ثنيه باتجاه الأرض

هل تعلم: أن الفيل هو الحيوان الوحيد الذي له أربع ركب
هل تعلم: أن بعض خلايا جسمنا بحيث أنك لو وضعت ٢٠٠,٠٠٠ خلية بجانب بعضها البعض لما تجاوزت في حجمها حجم رأس الدبوس

هل تعلم: أن ضوء الشمس لا يتخلل مياه البحر أكثر من ٤٠٠ م
هل تعلم: عدد خلايا الدماغ ١٤ مليار خلية عصبية يقع منها ٩ مليارات خلية في المخ وحده، وه مليارات في أنحاء الدماغ، مع أن المخ يزن نحو ١٢٠٠ جرام فقط.

هل تعلم: طول الأوعية الدموية في الجسم- إذا جعلت في خط مستقيم- يبلغ نحو ١٠٠ ألف ميل، أي مايعادل (١٦١ ألف كم) أي أنها كافية لتلف العالم أربع مرات من منطقة خط الاستواء.

وقعة صفين

مؤلف هذا الكتاب هو أبو الفضل نصر بن مزاحم بن سيار المنقري، المتوفى سنة ٢١٢ للهجرة. يعتبر هذا الكتاب أقدم سند تاريخي كتب حول حرب صفين و وصل إلينا. و كتاب «وقعة صفين»، من أكثر الكتب التاريخية شهرة و الذي كتب بأسلوب واضح و اهتم بنقل حوادث الكوفة و دمشق في عهد خلافة علي عليه السلام. لقد أورد مؤلف هذا الكتاب - بأمانة تامة - كلمات أمير المؤمنين علي عليه السلام و أصحابه و معاوية و أتباعه. و علاوة على الحوادث التاريخية و نقل الخطب فإن هذا الكتاب قد نقل لنا الأشعار الحماسية و الأشعار التي قيلت في المناسبات المختلفة. و كان المؤلف يتحرى الصدق في النقل. و قام في البداية ببيان مقدمات حرب صفين ثم قام بتصوير ميدان القتال بدقة تامة و نقل جزئيات هذه الحرب، و خلال ذلك كان يهتم بنقل أقوال و خطابات و رسائل و أشعار طر في القتال.

